★



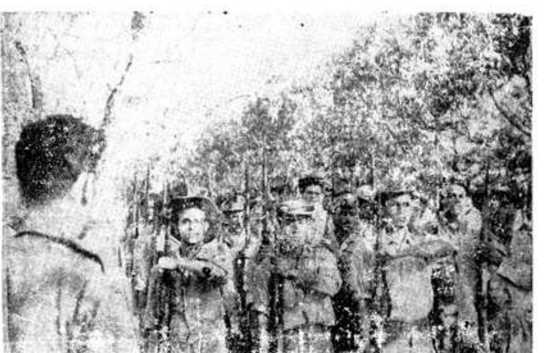
قد مضى على الثورة الجزائرية حتى الآن ١٠١٠ يوما .

★

العــدد ٨

★

في ٥ اغسطس ١٩٥٧



مثل هذه الوحدات النظمية المدججة ، يسطر « المجاهد » الجزائري صفحات مجد وبطولة في معقل التاريخ

بلاغ من لجنة التنسيق والتنفيذ جبهة التحرير ا وطني

ابتداء من هذا اليوم يصدر « المجاهد » وهو جريدة الثورة الجزائرية ولسانها الوحيد .

لقد انتهى صدور « المقاومة الجزائرية » بطبعاتها الثلاث (الاولى - الثانية - والثالثة) .

سيجد « المجاهد » وهو اللسان الناطق عن جبهة التحرير الوطني الانباء المتعلقة بكفاحنا لدى دعواتنا ويزيدها تاثيرا يعرا . ومهيدا العدد ٨ يواصل السير اعداد السابقة .

قرائنا سيطلعون في على مشاعر جيشنا الوطني وزحفه الظافر في صفحات « المجاهد » صادقا عما بما من ارادة وعزم . ويرون فيها البرامج السياسية والاجتماعية والثقافية التي حققتها جبهة التحرير الوطني في التراب الجزائري ويدركون ما يحظى به كفاحنا من عطف وتاييد لدى الراي العام الدولي .

ان اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني سيتولى تفسير وشرح الثورة الجزائرية التي تعبر عن الارادة التي تشعر بها جموعنا من النساء والرجال .

ان الشعب الجزائري ، وقد اتبع الحركة التحريرية اتباع الابطال ، سيتتبع كل اسبوع خلال صفحات « المجاهد » مراحل هدف الثورة الجزائرية المنشودة ، وهو هزيمة العدو وتشييد جمهورية جزائرية ديموقراطية . ايها الجزائريون والجزائريات سيكون « المجاهد » مرآة الثورة الجزائرية .

تحيا الجزائر حرة مستقلة !

موقفنـــــــــا

بقلم سعد دحلاب
عضو لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني

تحدثت بعض الصحف ، وخصوصا في فرنسا ، عن اتصالات تدعي وقوعها بين احد موظفي وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية الم . كوبرسشير وبعض مسيري جبهة التحرير الوطني و . كان يظهر على هذه الصحف من ـ سعة الاطلاع ـ ما جعلها تؤكد ان جبهة التحرير الوطني قد ابدت استعدادها « للتفاهم » و « التنازل » .

والحقيقة ان الم . برسشير طلب مقابلة بعض مسيري جبهة التحرير الوطني في تونس بواسطة امين الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، الا ان المسؤولين الموجودين بتونس رفضوا هذا الطلب ، واكتفوا بان بينوا للمبعوث الفرنسي شروطهم لمقابلة اي مفوض فرنسي يحتمل ايفاده وذلك اعتبارا بتجارب الماضي . هذا هو كل ما انطوت عليه مهمة الم . كوبرسشير .

وقد كذب مندوبنا لدى هيئة الامم المتحدة محمد يزيد كل الاشاعات التي دارت حول هذه القضية ، تكذيبا قطعيا .

بعد هذا التوضيح الضروري لرفع كل التباس ، ينبغي ان نستخرج من قضية برسشير ما تحتوي عليه من عبرة ودرس .

لقد سبق لهيئة الامم المتحدة اثناء دورتها الحادية عشرة ، ان عبرت في قرارها الخاص بالجزائر عن املها في ايجاد حل سلمي وديموقراطي عادل ، بوسائل مطابقة لمبادئ ميثاق الامم المتحدة . وفي ذلك الوقت ، لم يبق امام فرنسا الا ستة اشهر لايجاد هذا الحل ، وذلك حسب نفس التصريحات التي ادلى بها مسؤولوها الرسميون . وها هو اليوم رئيس الوزارة الفرنسية بعد خمسة اشهر ينفي عن نفسه كل محاولة للاتصال بالجزائريين من اجل التفاوض معهم . ومعنى هذا ان الحكومة الفرنسية لم تتخل بحال من الاحوال عن رغبتها في فرض الحل الذي تريده عن طريق القوة . فهي لم تكتف ، بتجاهلها لقرار هيئة الامم المتحدة بل تواصل حربها الابادية في الجزائر .

واليوم وقد اقترب اجتماع الامم المتحدة تكشف قضية برسشير هذا عن اصرار الحكومة الفرنسية على ابقاء سيطرتها على الجزائر بالحديد والنار والدماء .

وهكذا اصبح للراي العام العالمي على بينة من الامر .

لقد سبق للكتلة الافريقية الاسيوية ان طالبت اخيرا بتسجيل القضية الجزائرية في جدول اعمال الجلسة الثانية عشرة ، للامم المتحدة . واذن فهذه الاخيرة ستعرف كيف تستخلص عواقب الموقف الفرنسي . اما نحن فقد قام لدينا الدليل مرة اخرى على اننا كنا على حق عندما لم نعر اي اهتمام لهذه المساعي المكتمة التي يقوم بها المعتدون . واذا كان الم . مونوري لا يتردد في التاكيد بانه لا يعرف

موقفنا

ولعهود رسمية ، تسبق كل مقابلة ، مع المسيرين الفرنسيين . ولعل الم . بريسينير لم يدرك في تونس لماذا رفضنا ان نلتقى به ، فيلكن جوابنا له اليوم اوضح ، كما يجب ان يكون اوضح واقرب للادراك عند كل من لم ير ان التصلب كله انما هو من الجانب الفرنسي وحده .

الا ان الم . مونورى يعلن ان الاتصالات ستبقى مستمرة مع الجزائريين ، لا لغرض سوى الاطلاع على نواياهم . والفرنسيون احرار في ان يحكموا على هذه السياسة « العليا » التي يسلكها رئيس حكومتهم ، بما يبدو لهم، ويقدروها كما يشاؤون. اما نحن فنصارحهم بدورنا ان ليس عندنا ما نخفيه عنهم . فالذى نريده اليوم هو ما اعلناه في فاتح نوفمبر ١٩٥٤ ان هدف ثورتنا هو تحرير وطننا ، واسترجاع سيادتنا ، واستقلالنا ، ولن نضع السلاح الا يوم نبلغ هذا الهدف ، وفي ذلك اليوم فقط . تلك هي عزيمتنا وتلك هي ارادتنا مهما كلفنا ذلك من تضحية ، ومهما كلفنا من زمن

ان الحرب الطاحنة التى استمرت ثلاث سنوات كانت جديرة بان تقنع اعداءنا بذلك. اما ما داموا يتظاهرون بالنسيان فاننا نذكرهم بذلك من جديد . كما اننا نذكرهم كذلك بان كل محاولة للتفاوض معنا يجب ان تعتمد على الجد . فان الاسلوب الذى توخاه كومان وبريسينيير لم يخدع جبهة التحرير الوطنى ولا يخدع احدا في العالم . ان الامر ليس امر وزير او اثنين ، يحاولان الاتصال بنا او استجلاء نوايانا ، ثم يرجعان فيما افضيا به من كلام ؛ ان المشكلة تهم الجهاز الحكومي باجمعه . انه يجب على الحكومة الفرنسية ، يوم تعزم على انهاء الحرب ان تبدى رغبة صادقة ، فتتجه اتجاها سياسيا جديدا يخلق جوا مواتيا للمساعى السلمية . واذا صرحت فرنسا بانها تتخلى عن نظرياتها الاستعمارية ، وتتقدم الى الامام في طريق الاعتراف باستقلال الجزائر ، فان ذلك سيمكن جبهة التحرير الوطنى من ان تنظر الى المساعى الفرنسية ، نظرة جد وان تفكر في المفاوضات .

ان المفاوضين الفرنسيين يجب ان يكونوا مسؤولين حقيقيين عن السياسة الفرنسية ، لا مجرد موظفين ؛ ان الموظفين يجب ان يكونوا معتمدين من طرف الحكومة الفرنسية فلا يتحدثوا باسم هذا الوزير او ذلك فقط ؛ بل يجب ان تتعهد الحكومة الفرنسية كلها بتنفيذ ما يرتبطون به معنا .

هذا هو موقفنا ؛ وكل ما سوى ذلك من انواع الحوار انما هو مخادعة واضاعة للوقت ، وان وقتنا لثمين لا يقبل الضياع ، لان كفاحنا يتطلب تكريس جميع جهودنا ، ولن ننخدع باى وجه من الوجوه .

سعد دحلاب

يوميات الكفاح الجزائري

٦ يونيو ١٩٥٧

جرى اشتباك عنيف بجبل ـالسلولةـ من المنطقة رقم ٤ من الولاية استنجد العدو فيه بقوات هائلة من تبسة ومرسط والونزة والعوينات ، ومسكيانة وعين البيضاء وصدراتة وعين الشجرة ، معززة بالطائرات والدبابات والمدفعية الثقيلة من نوع ١٠٥ وجميع انواع السيارات العسكرية وحاول العدو بقواته هاته محاصرة الجبل الذى تحصن به المجاهدون ولكن دون جدوى . ودامت المعركة من الخامسة صباحا الى العاشرة ليلا كانت الطائرات العمودية لا تنى تحمل القتلى والجرحى .

واسفرت المعركة عن تحطيم سيارتين مصفحتين وسيارة (ج م س) كما اسقطت طائرة من نوع (ب ٢٦) وقتل ما يزيد على ٥٠ جنديا فرنسيا

١٥ منه

اشتبكت فرقة من فرق جيش التحرير الوطنى مع قوات استعمارية ضخمة فى المكان المسمى ـ قعود الكيفان ـ على بعد ٢٠ كم . جنوب ـالشريعةـ

ابتدأت المعركة مع انفجر الباكر واستمرت عنيفة رهيبة الى نهاية النهار وقد حشد العدو فى هذه المعركة المهولة جميع انواع وسائل الدفاع الجنونية من طائرات نفاثة ومدافع رشاشة والمدفعية الثقيلة ولكن دون جدوى فقد كانت خسائرهم فادحة جدا امام عنف القتال من المجاهدين الابطال اذ استطاع مراقب الولاية ان يحصى عشرة اسفار قامت بها طائرات الهيلوكبتر من نوع ـ سيكورسكى ـ تحمل الجرحى والموتى بعيدا عن ارض المعركة .

هذا وفى الليل استعمل السلاح الابيض فزاد العدو رعبا وبلبلة وقد قدرت القيادة العليا للولاية خسائر العدو بـ ٢٠٠ بين جرحى وقتلى على اقل تقدير .

اما فى صفوفنا فقد استشهد ٣٧ مجاهدا وجرح ١٠ (لم يتمكنوا من الالتحاق باخوانهم فاجهز عليهم العدو فى نفس المكان) كما فقد ١١ من جنودنا عندما اشتد القتال فى الليل لدى استعمال السلاح الابيض يغلب على ظننا انهم التحقوا باماكن اخرى غير التى عينت لهم من طرف القيادة قبل الحصار .

وكرد فعل على الهزيمة الشنعاء التى لحقت القوات الاستعمارية فى هذه المعركة التاريخية اخذت ما يزيد عن ٥٠ مدنيا متفاوتى الاعمار وساقتهم الى ارض المعركة وقتلتهم رميا بالرصاص ... تشفيا وانتقاما .

ومثل هذا العدد هو الذى تنشره البلاغات الفرنسية الكاذبة مدعية انهم من ـالثوارـ ...

١٦ منه

نصبت احدى فرقنا القوية التابعة لمنطقة رقم ٦ كمينا للقوات الاستعمارية فى المكان المسمى ـثليجانـ على بعد كيلومترات من المكان الذى دارت فيه المعارك الطاحنة فى يوم السبت ١٥ يونيو بالشريعة .

ولم تجد القوات الاستعمارية الطائرات المنجدة شيئا . فقد اسقط المجاهدون طائرتين منها شوهدت احداهما تلتهمها النيران فوق ارض المعركة هذا وبلغ عدد قتلى العدو ٨٠ و ٣٠ من الجرحى .

واما فى صفوفنا فقد استشهد ٦ مجاهدين وجرح ١٠ جراحا خفيفة .

اما عن المختفين ١١ من جنودنا بعد حادثة الشريعة ـ١٥ـ٦ـ٥٧ـ فقد التحقوا بنا سالمين ومن بينهم الضابط الاخ فرحى الطاهر بن عثمان الذى اذاعت عنه الصحف بانه ـقتلـ وسلاحه بيده .

١٧ منه

هوجمت المراكز العسكرية المعادية الاتية : بوشبكة ، قنتيس ، ام على ، الشريعة ، وقد كانت خسارة العدو جسيمة . وعلى بعد ٣٠ كم . شرق تبسة حاصر فريق من المجاهدين مركزا عسكريا ، وقد كانت النتيجة انفجار مستودع الذخيرة وقتل ١٥ من جنود العدو .

١٩ منه

هاجم مجاهدونا مركز راس العثر العسكرى الذى يبعد على تبسة بـ ٨٠ كم . وداموا يقذفونه بقنابل المورتى من ١٧ الى ٢٤ فكانت خسائر العدو كبيرة جدا حيث ان الذين بقوا من جنوده احياء انضموا الى مركز ابن العطار العسكرى .

٢٥ منه

هاجمت قواتنا المراكز العسكرية على طول الولاية وخصوصا فى المنطقة ٥ والمنطقة ٦ وذلك فى ليلة ٢٥ يونيو ففى هذه الليلة هوجمت ثكنات الحرس العسكرى الفرنسى بمدينة تبسة ودام قذفها بقنابل المورتيى مدة ساعة كاملة ، وكانت اهداف هذه القنابل (الاحواز الممتازة والثكنات وغيرها من الاماكن الاستراتيجية) فكانت خسارة العدو حسب التعليمات الاولية جسيمة جدا ، ولكن اثناء انسحاب فرقنا بعد الهجوم وقعت احداها فى كمين فاستشهد مجاهد وجرح ٣ وهاجمت قواتنا بوكس الحمامات فقذفت المواقع الاستعمارية الاستراتيجية بقنابل المورتيى فكانت خسارة العدو هامة جدا . ويلاحظ ان العدو لم يقم باى حركة اثناء الهجوم وفى الشريعة هاجمت قواتنا مواقع العدو وقذفتها بقنابل المورتيى فكانت الخسائر فادحة .

هاجمت قواتنا مركز الماء الابيض (يبعد ٦٠ كم . جنوب شرق تبسة) ومركز بوشبكة (الواقع فى الحدود الجزائرية التونسية) وقد تكبد العدو خسائر فادحة بين قتلى وجرحى ، وانسحب المجاهدون سالمين

وهاجمت فى نفس الوقت : منجم الكويف ، ومنجم بو حضرة ، والمراكز العسكرية الاتية: بير العاتر، العوينات قنتيس ، راس العيون ، المريج ، بير الوسرة ، بكارية ، سدراتة ، وقنوكالة

وهى تبعد الواحد عن الاخر بنحو ١٠٠ كم .

ولحد الان لم نعرف الخسائر التى تكبدها العدو وبينما نعرف انها العشرات بين قتلى وجرحى .

وان هذا الهجوم بعث الرعب والفزع فى صفوف العدو

شهر يونيو

ولاية شمال قسنطينة

يوم ٣ يونيو ١٩٥٧

هوجم مركز عسكرى بناحية القالة فى المكان المدعو ـالمترـ وقد قتل فى هذا الهجوم ٥ من جنود العدو وجرح ٤

٦ منه

قرب القالة ـ فى ريغيا ـ وقعت سيارة عسكرية ج. م. س. فى كمين فقتل ٣ ضباط من ركابها من بينهم الضابط فرانقيل المعروف بوحشيته تجاه المواطنين الجزائريين وجرح باقى ركاب السيارة .

٨ منه

هوجم المركز العسكرى الكائن بدشرة ـموزيسـ فالقيت عليه القنابل اليدوية ، واطلقت عليه نيران المدافع الرشاشة فكانت خسارة العدو جسيمة .

وعلى بعض كيلومترات من بلاندون ـ بركة الطيور ـ هاجم فريق من الفدائيين سيارة شحن عسكرية معادية فقتل من ركابها ٢ وجرح ٤ واسر احد جنود القوم فحوكم بالاعدام ونفذ فيه الحكم .

٩ منه

فى الشرشارة على طريق لامى ـسوق اهراسـ وقعت قافلة معادية فى كمين فقتل ٢٣ من جنود الاعداء من بينهم ضابط ـ كومندان ـ و ـليوتنانـ وجرح ١٢ واحرقت سيارتا جيب وسيارة ج.م.س. وان النجدات الاولى التى اتت الى المكان اصطدمت بقواتنا فقتل ٣ من جنود العدو وجرح ٦

١١ منه

هوجمت قافلة معادية قوية فى الطريق الواصل بين سوق اهراس و ـلاكروا ـ فقتل ٢٠ من جنود الاعداء وجرح كثيرون .

١٣ منه

اشتبكت احدى وحداتنا مع فرقة معادية فى عين الكرمة فقتل ١٤ من جنود العدو وجرح ١٣ ، واسقطت طائرة واحرقت سيارة جيب وسيارة ج.م.س. وجرح من صفوفنا مجاهد واحد .

١٩ منه

فى جبل بواهب قرب كومبس . ترك العدو ١٧ قتيلا و ١٣ جريحا اثر اشتباك .

هوجمت جميع المراكز العسكرية المعادية القريبة من سوق اهراس وقد قذف جميعها بقنابل المورتيى فكانت خسارة العدو فادحة فى الارواح والماديات فقتل من جنوده ٢٠ وجرح ٣ ٥

٢٣ منه

اثناء كمين قرب الميلية قتل ١٠ من جنود العدو ، وفى الطريق الواصل بين جيجل وبجاية وقعت قافلة عسكرية معادية قوية فى كمين ، فقتل ٦٠ من جنود العدو ، واحرقت سيارتان من نوع ج.م.س. وسيارة جيب وحجز عتاد كبير من الاسلحة والذخيرة .

وقعت قافلة معادية تتركب من ثلا[ث] سيارات نقل فى كمين اثناء مرورها فى الطريق الواصل بين عنابة والقا[لة] فقتل كل ركاب السيارات الثلاثة ب[عد] ان احرقت السيارات .

ولاية القبائل

١٨ يونيو

القى فدائى قنبلة يدوية على فر[قة] معادية بفو ناسيونال ، فقتل ٤ جن[ود] وجرح كثيرون .

وفى تيكزيرت اطلق فدائى النار ع[لى] ضابطين من جيش العدو فأصابه[ما] بجروح بليغة .

١٩ يونيو

وقعت قافلة معادية فى كمين وذ[لك] جنوب تيزى وزو فقتل من العدو د[...] وجرح ٢٥

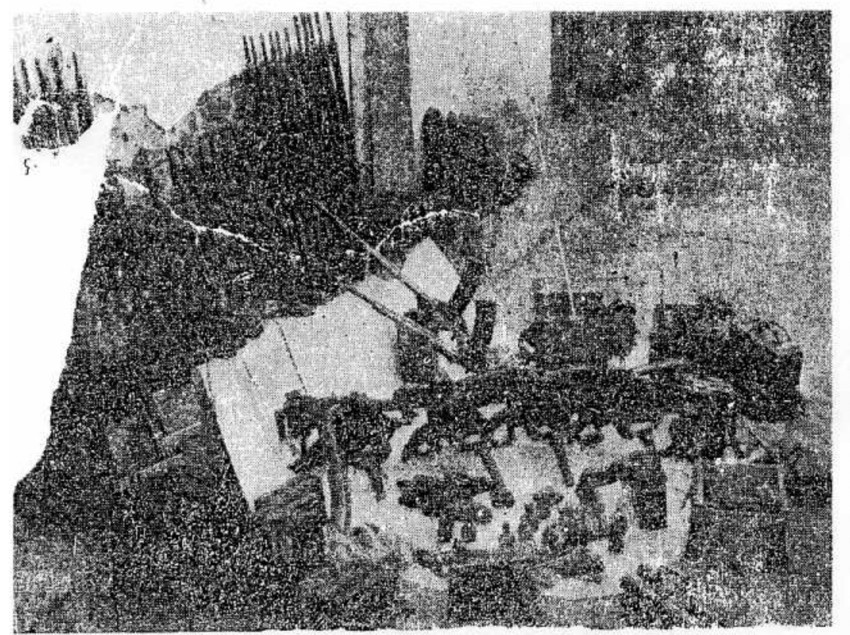
٢٩ منه

نصب المجاهدون كمينا لوحـ[دة] معادية قوية من رجال المظلات وذ[لك] شمال مايو ، فخلف العدو بعد المعر[كة] ٣٠ قتيلا و ٢٥ جريحا .

ولاية الورسنيس

٢٠ يونيو

القى فدائى قنبلة فى داخل ـتر[ام] فقتل واحد وجرح ٢٠ وفى الاصنام [نفذ] حكم الاعدام فى خائنين ، وفى ترا[...] انفجرت قنبلة وسط جمع [من] الاستعماريين فقتل واحد وجرح كثيرو[ن]



جيشنا يتمون من العدو : بعض الاسلحة غنمناها فى كمين بولاية شمال قسنطينة .

٢١ منه

قتل ضابط ـاجودانـ فى ترانبـ[...]

٢٣ منه

فى المدية انفجر لغم فى مقهى فجرح عدد كبير من الجنود كانوا هنا[ك] وفى الجزائر القيت قنبلة فى ـترام فقتل واحد وجرح ١٨ وفى بوفاريك نفذ الحكم الاعدام فى خائن .

٢٥ منه

وقع اشتباك عنيف بين قوا[تنا] ووحدة من جنود المظلات الفرنسـ[ية] قرب منجم زكار ـناحية مليانةـ فقتـ[ل] ٢٥ من جنود المظلات وجرح ١٥ واستشهد مجاهدان فى ميدان الشر[ف]

وحجزنا ٣ رشاشات ماط ٤٩ و ٢ بنادق حربية و ١٠ قنابل يدويةوكثير من الذخيرة ، وفى نفس الناحية انفجر لغم تحت سيارة جيب فقتل ضابطان وجرح جندى

٢٥ منه

فى ناحية يورنس لوديك هوجم مركز عسكرى وقرب سوق الاربعاء هاجم مجاهدونا فرقة معادية تقوم بحراسة اعمال الحصاد ، فقتل ١٥ جنديا و ٣ معمرين واحرقت ٢ عالة تراك وآلتى حصاد وحجزت الاسلحة الاتية : ٢ مدافع رشاشة من نوع ٣٠ مع ٥٠٠٠ فشكة وبندقيتان من نوع كران مع ١٥٠ فشكة ورشاشة خفيفة ماط ٤٩ مع ١٣ علبة ذخيرة وبندقية حربية • وفى ناحية باب العسة قتل ٧ من جنود العدو اثناء اشتباك وحجزت اسلحة كثيرة وقرب بوموى وقعت قافلة معادية فى كمين فقتل ١٠ من جنودها •

٢٦ منه

نصب فريق من مجاهدينا كمينا للعدو فقتل ٤٥ من جنود العدووجرح كثيرون وحجزت ٥ رشاشات خفيفة ماط ٤٩ و ٤ بنادق حربية وكثير من القنابل اليدوية والذخيرة ، وقد استشهد مجاهد ، وقرب باب العسة اشتبكت احدى وحداتنا مع فرقة معادية فقتل ٦ من جنود العدو وجرح كثيرون وفى ناحية بنى ونيف هوجم مركزان عسكريان فقتل وجرح كثيرون من جنود العدو •

٢٨ منه

فى الرحال هاجم مجاهدونا وحدة معادية قوية فقتل من جنودها ١٥

٢٨ منه

هجم فريق من الفدائيين فرندة فقتل ٨ من جنود العدو • وفى نفس الوقت هوجم ت٣ مراكز عسكرية فى ناحية البيض •

وتركت اسلحة كثيرة فى الميدان •

٣٠ منه

وقعت وحدة معادية فى كمين فقتل ١٣ من جنودها وجرح كثيرون ، واحرقت سيارتان •

15 . 08 . 1957

اهداف الثورة تتحقق

من اهداف الحرب :

– توسيع الثورة الى حد يجعلها مطابقة للقوانين الدولية (اعطاء الجيش شخصيته، وتنظيم سلطة سياسية يمكن الاعتراف بها ، وتنظيم ادارة عادية للمناطق التى يحررها جيش التحرير الوطنى •

– مؤازرة الشعب مؤازرة ثابتة دائمة امام الجهود التى بذلها الفرنسيون لارادته •

(عن المنهج السياسى لجبهة التحرير)

ليس هناك من ينازع لان فى شمول الثورة الجزائرية ، واتساعها وعمقها ، وبلوغها درجة من الذيوع جعل العالم كله، يتتبع انباءها باهتمام ويتطلع الى معرفة برامجها، وقادتها بشوق • ولسنا ندعى جديدا عندما نؤكد ان ثورة الجزائر ، قد بلغت بالفعل حدا جعلها مطابقة للقوانين الدولية •

جيش له شخصيته ومعداته

فجيش التحرير الوطنى منذ مؤتمر ٢٠ اوت ١٩٥٦ صارت له شخصيته المحدودة ، المتميزة ، الواضحة : فصار له لباسه الخاص الموحد ، وعلاوة على هذا ، يقود حربا حقيقية يحترم فيها قوانين الحرب، وليس كما تحاول فرنسا ان تصفه، مجموعة من قطاع الطرق• ولا ادل على ان جيش التحرير الوطنى ، جيش متميز الشخصية ، لا يختلف فى هذه الناحية ، عن بقية جيوش العالم . مما قام به من اعمال انسانية تتوافق وما تطلبه القوانين الدولية من كل جيش ، من عناية بالاسرى ، وسهر على صحتهم ، بل ان جيش التحرير الوطنى قد ذهب فى كثير من الاحيان ، الى ابعد من ذلك فاطلق سراح عدة مساجين ، رجعوا الى عائلاتهم يعيشون بينها ، يؤدون شهادة حية ، على ما يتصف به جيشنا من انسانية ، ورحمة ، وعدل•

ان جيش التحرير الوطنى ، له اطاراته المعينة ، من مختلف الضباط الذين يسهرون ليل نهارا على حفظ النظام وتوجيه الجنود وقيادة المعارك • انه جيش له وحداته المقسمة حسب تنظيم عملى فعال يطبق من اصغر وحدة وهى الفوج الى اكبرها وهى الفيلق• وهو جيش تسوده الطاعة التامة . طاعة حية ناتجة عن اقتناع ورغبة وتفهم وليس كتلك الطاعة التى توجد عند بعض الجيوش النظامية والتى تكون خالية من كل روح لانها تخضع لنظام آلى جاف • وقد اندهش جميع الصحفيين الذين زاروا معاقل جيشنا التحريرى، فى الجبال الجزائرية عندما وجدوا ذلك الانموذج الرائع ، المثالى ، من الطاعة الحية المتفهمة • وسر ذلك يرجع الى ان جيش التحرير الوطنى لا يقوم بالحرب من اجل الحرب وانما هو جيش ثورى يهدف الى تحقيق مثل أعلى ، هو الذى يقود خطواته الى النصر ، وهو الذى يعمر قلوب جنوده بالايمان ، وهو الذى يبعث رجاله على التضحية والاستشهاد •

ومن اهم ما يعطى لجيش التحرير شخصية الجيش الحقيقى ، هو انه ليس جيشا متروكا لنفسه لا تشرف على توجيهه قيادة سياسية حكيمة • فهو من هذه الناحية لا يختلف عن جيش اية دولة متحضرة فى العالم •

الجبهة سلطة سياسية يعترف بها العالم اجمع

هكذا نجد ان الثورة الجزائرية قد توصلت الى تنظيم سلطة سياسية يمكن الاعتراف بها • بل لقد وقع الاعتراف بها فعلا• فجبهة التحرير الوطنى اليوم، سلطة حقيقية، يعترف بها العالم اجمع ويرى فيها لا منظمة سياسية فحسب ، ولكن يعتبرها هى اللسان الصادق الذى يتكلم باسم الجزائر كلها • فجبهة التحرير الوطنى هى التى قدمت قضية الجزائر ، منذ سنة ١٩٥٥ ، الى هيأة الامم، وجبهة التحرير الوطنى هى التى كانت موضوع المداولة فى مؤتمر النقابات العالمية الحرة وجبهة التحرير الوطنى هى التى تقصدها الحكومة الفرنسية عند ما تريد التمهيد للمفاوضه ، وجبهة التحرير الوطنى هى التى يتوجه اليها كل سياسى او ممثل دولة يريد ان يعرف الحقيقة عن واقع الجزائر وعن مستقبل الجزائر وممثلو جبهة التحرير الوطنى هم سفراء الجزائر الذين تعترف بهم الدول العربية والاسلامية الشقيقة وغيرها . وتتطلع اليهم انظار العالم اجمع، ورجال جبهة التحرير الوطنى هم المرجع الوحيد الذى تعود اليه تونس والمغرب وجميع الدول الافريقية والاسيوية فى كل ما يخص الجزائر ، اذن فنحن لا نعدو ان نعبر عن الواقع عند ما نؤكد ان جبهة التحرير الوطنى هى الجزائر •

ادارة منظمة تسير الشؤون الاجتماعية

ان الثورة الجزائرية لم تكتف باعمال الحرب والتدمير للجهاز الاستعمارى فقط ،– بل هى الى جانب ذلك تعمل على ايجاد ادارة ، منظمة تشرف على تسيير شؤون الجزائريين فى كامل القطر . ولذلك نجد التناسق التام بين العمليات العسكرية، والتنظيم السياسى فالثورة الجزائرية لم تنتظر استقلال الجزائر لتضع يدها على الجهاز الادارى بل انها بدات قبل الان بين نيران المعارك ودوى الرصاص تطبق النظم

وتدير البلاد وتشرف على كل شىء ، فهذه مجالس الشعب فى البوادى والارياف هى التى يلجأ اليها المدنيون الجزائريون لفض النزاعات وتسجيل المواليد وعقود الزواج • وهذا نظام الدرك والحراسة ، يشرف على الامن، ويتلقى الاخبار فهو بمثابة العين اليقظة لجيش التحرير يزوده بالمعلومات • وهؤلاء حراس الغاب ، يشرفون على تنظيم من يعملون هناك فى حرية تامه بعد ان انسحب رجال – الامن – الفرنسى من غاباتنا ، امام زحف جيشنا الظافر المفدى • وهذه مراكز الصحة والتمريض تتلقى الجرحى العسكريين والمرضى المدنيين فتوزع الادوية وتسهر على كل احد وهؤلاء نساء وفتيات الجزائر اللاتى التحقن بالمقاومة المسلحة يتنقلن بين القرى [illegible] يسرجهن [illegible]

ويهيئنهن للمستقبل ويبحثن عن الامراض، فيعالجنها بالادوية ويسبقنها بالتطعيم والتلقيح واولئك المفوضون السياسيون، يختلطون بطبقات الشعب ويوجهون جميع فروع النشاط المدنى عند السكان •

تضامن متبادل

كل هذا عرفته فرنسا ، وعرفت انه تم بفضل التضامن القوى الفعال بين الشعب وجيشه • ولذلك راحت تبعث بوحوشها تنشر الدمار والخراب وتزرع الموت والفزع • وهنا وجد ابناء الشعب الجزائرى الى جانبهم ثورتهم المباركة ، وجيشهم العزيز يواسى المكلوم ، ويداوى الجريح ، ويعين المحتاج ، ويعطى لكل احد ما هو فى حاجة اليه، من مال، او عمل، او نصيحة • ووجدت فرنسا نفسها فى الاخير ، قد باءت بالفشل الذريع ورجعت **بالهزيمة •**

تلك هى اهداف الثورة ، تتحقق هدفا هدفا ، وذلك هو برنامج جيش التحرير ، يتحقق نقطة نقطة• وتلك هى ثورتنا تشرف على كل شىء ، وتسير كل صغيرة وكبيرة من شؤوننا وتحقق للسكان فى واقعهم اليومى ، استقلالا عمليا سوف يؤكده فى القريب العاجل الاستقلال الرسمى الذى يعترف به العالم وتبرز به دولة الجزائر من جديد الى الوجود قوية الجهاز متينة الاساس مكتملة البنيان •

15 . 08 . 1957

جهـــــــاد الجزائـــــــر

ان فى اختيار جبهة التحرير الوطنى لاسم المجاهد عندما اطلقته على لسانها المركزى ، دلاله خاصة تتجاوز المعنى العادى للكلمة، وتختلف عما اخذته هذه اللفظة فى كثير من الاذهان ، من معنى منحرف هو ابعد ما يكون عن روح الاسلام ومبادىء الاسلام .

ان الجهاد ، ليس كما كان يفهم بعض الناس فى الماضى ، محاولة لفرض الاسلام بالقوة واجبار الناس على اعتناقه بالاكراه ، وليس كمايفهم بعض الناس اليوم نوعا من الرجوع الى الوراء والتقهقر الى الخلف . ان الجهاد يحمل معنى الكد والجهد والكفاح ، والتخلص من الظلم ، ومقاومة الطغيان لكن الحروب الصليبية التى تعاقبت فى القرون الوسطى ، والذهنية الغربية التى اضلتها الاهواء والمطامع ، اعطت لهذه الكلمة معنى ضيقا محدودا هو الذى غلب على الاذهان بعد ذلك . ولهذا تكون جبهة التحرير باختيارها لهذا الاسم ـ المجاهد ـ قد ارادت ان تبعد عنه ذلك المعنى الشائع، لترجع للكلمة مدلولها الحقيقى ، وتضعها فى مكانها الصحيح الذى يتوافق وروح العصر ، ولا يتنافى بصفة من الصفات مع ما يتطلبه وقتنا من تساكن بين مختلف الطوائف والملل وتوافق بين مختلف الاجناس والمعتقدات ، انه يجب ان لا ننسى ان الاسلام دين تسامح وتفهم ، فهو يفسح صدره لكل الاديان يعيش معها فى كنف الاخوة ، ويمكن معتنقيها من الحرية اللازمة للقيام بشعائرهم الدينية ، فيؤدون صلواتهم فى الكنائس والبيع ، ويدرسون مبادئهم فى الاديار والمدارس ، دون ان يتعرض لهم حاكم بمكروه او ينالهم بسوء. بل ان الاسلام فى الماضى قد ذهب الى ابعد من ذلك فجعل من المسيحيين والاسرائيليين وزراء يتولون شؤون الدولة ويضطلعون باعباء الحكم. فكيف ننسب الى دين هذا تسامحه ، وهذه معاملته، وهذا سلوكه ، ما فهمته بعض الاذهان من معنى الجهاد، وما ارادت ان تعطيه لهذه الكلمة من معانى العنصرية والعصبية والبغضاء . ان الذنب فى هذا الفهم الخاطىء ليس ذنب الاسلام الذى شرع الكلمة ، ولكنه ذنب النية السيئة والفهم السقيم الذى حرف المعنى ، وانخدع للظاهر ، وضل عن الحق .

ان الجهاد معناه مكافحة الظلم ، ومدافعة الطغيان واسترجاع الافراد والجماعات لما سلب منهم من حقوق . وهو فوق ذلك يحمل معنى التصميم القوى على السير نحو الكمال فى جميع الميادين .

ثم جاء الاسلام فاصبغ على كلمة الجهاد صفة الامر المشروع الواجب . واضفى عليها ثوبا من القداسة لم تكن لها من قبل . واى كفاح احق بالتقديس واجدر بان يرفع الى اعلى درجات التمجيد اكثر من الكفاح ضد مستعمر لا يراعى حرمة الدين ، ولا حرمة الوطن ، ولا حرمة الانسان مستعمر داس جميع القيم وحاول ان يمسخ كيان شعب، ويشوه حقيقة تاريخ، ويجحد وجود امة ؟ واية غرابة فى ان نطلق على كفاح الجزائر اليوم اسم الجهاد ؟ واية غرابة فى ان نطلق على الجزائرى المكافح اليوم لفظة المجاهد ؟ ان ذلك لا يزيد على ان يكون اظهارا للحقيقة . وابرازا لجانب من اهم جوانب كفاحنا ضد الاستعمار الفرنسى .

ان الاستعمار الفرنسى عند ما جاء الى الجزائر لم يكتف بان احتل ارضنا واغتصب خيراتنا ، وخان عهوده معنا ، بل لقد اراد ان يجحد وجودنا ويحطم جميع ما كان لنا من قيم ، فجعلنا شعبا بلا تاريخ ، ولا مستقبل ، وعبيدا لا حق لهم فى الحياة ، ولا فى الامل. فكان الاسلام هو الملجا الذى وجدته تلك القيم فى ارض الجزائر تحتمى بظله من آلات الهدم الفرنسى، والطغيان الفرنسى والحقد الفرنسى . فلا عجب اذا ان ناخذ كلمة الجهاد لنطلقها على كفاح الجزائر اليوم .

ان جهادنا معناه التصميم الكامل التام المطلق ، على التضحية والاستشهاد وتوجيه جميع الجهود لتدمير اجهاز الاستعمارى وبناء جزائر جديدة حرة مستقلة . ان الجهاد، وجهادنا على الاخص ، لا يحمل ادنى معنى للبغض العنصرى او التعصب الدينى . وتاريخ الاسلام هنا يؤكد لنا بعده عن كل عصبية وعنصرية وحقد ، فكثيرا ما وقف نصارى العرب ، الى جنب اخوانهم المسلمين يواجهون ظلم فارس ، وطغيان الروم، ويسقطون فى ساح الوغى جنبا لجنب فيؤكدون بموتهم هذه الحقيقة . وها نحن اليوم نشاهد، بعد اربعة عشر قرنا من الزمان فى وطن الجزائر ، مناضلين جزائريين من مختلف العقائد يقفون الى جانب اخوانهم المسلمين فى رؤوس الجبال وفى قلب المدن ، يكافحون العدو ويواجهون البغى فيؤكدون من جديد حقيقة الجهاد ومعنى الجهاد ، كما فرضه الاسلام وكما اراد الاسلام ان يكون : دفاعا عن حق مغتصب واسترجاعا لكرامة ضائعة

وان فى دماء اولئك الضحايا العديدين الذين سقطوا فى ميدان الشرف وقضوا فى ظلمات السجون، او عذبوا فى المحتشدات ، وشردوا بعيدا عن تراب الوطن لاكبر دليل على خلو جهادنا من كل عنصرية ، وكل رجعية وكل حقد .

15 . 08 . 1957

حـول لائحة الجامعة العالمية للنقابات الحرة بخصوص الجزائر

بقى شهران فقط على انعقاد الدورة الثانية عشرة لهيئة الامم المتحدة حيث ستعرض القضية الجزائرية للمرة الثالثة وقد طلب من الان واحد وعشرون عضوا من الكتلة الافريقية الاسيوية ، تسجيل المشكل الجزائري في جدول اعمال الدورة القادمة. وخلال هذه الدورة ستظهر فرنسا من جديد في قفص الاتهام بمظهرها الحقيقي: وهو تحديها لارادة العالم اجمع، وعدم احترامها لتوصية هيئة الامم المتحدة في الدورة الماضية ، واصرارها على مواصلة الحرب والتقتيلات. ولذلك بدا حلفاء فرنسا من الان يقومون بمسعى لدى مسؤوليها لكي يحملوها على ايجاد حل للقضية في هذا الظرف القصير لانهم سيضطرون في هذه المرة الى اتخاذ موقف مضاد للموقف الفرنسي . وقد شاهدنا كيف ان م. كيلمش وتونيناك قد حذرا الحكام الفرنسيين وحكومتيهما - امريكا وانقلترا - من مواصلة هذه الحرب الجنونية . كما رأينا كذلك ما انصب على فرنسا في مؤتمر الاشتراكية العالمية من سخط وما وجه اليها من تهم وما لاقته من تعنيف. ولذلك بدا رجال السياسة الفرنسية يفكرون في عمل شيء (للمواجهة الاجل) الذي اعطى لهم منذ سنة .

هكذا نجد ان ثورة الجزائر قد استطاعت ان تفرض نفسها على كل احد وتمكنت من ان تجبر العالم اجمع ان يضعها في مكانها اللائق ، وان يوليها ما تستحقه من عناية واهتمام ونظر . وهكذا صارت ثورتنا لا [illegible] ... عن سياسة فرنسا الداخلية والخارجية فقط ، بل صارت الى جانب ذلك موضوع عناية الدبلوماسية الاجنبية في كل مكان .

وجه مؤتمر النقابات العالمية الحرة في اللائحة التي وافق عليها بخصوص الجزائر نداء الى الطرفين المتحاربين اي فرنسا من جهة والشعب الجزائري من جهة اخرى ، يدعوهما فيه الى فتح مفاوضات (على اساس ان تعترف فرنسا من جهتها بالامة الجزائرية وبحق شعبها في تقرير مصيره ، وان يؤكد الجزائريون من ناحيتهم عزمهم على احترام جميع مصالح سكان الجزائر في نطاق الصداقة الفرنسية الجزائرية)

وكانت اللجنة التنفيذية للجامعة قدمت امام المؤتمر لائحة تؤكد فيها ضرورة الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها غير ان المؤتمر راى ان هذه الجملة تذهب الى ابعد مما كان يمكنه في الوقت الحاضر من الموافقة عليه ونظرا لحضور ممثلين عن النقابات الفرنسية ولكون المؤتمر يحبذ التقارب بين اعضائه ، طالب من فرنسا بان تعترف بالامة الجزائرية وبحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره فقط .

تنـاقضات اللائحة

اننا نلاحظ اولا ان اللائحة لا تذكر جبهة التحرير الوطني كهيئة تمثل الشعب الجزائري يجب على فرنسا ان تتفاوض معها بل هي تقتصر على ذكر الشعب الجزائري كانه هناك فرق بين الشعب الجزائري وجبهة التحرير الوطني التي هي الناطقة باسمه والمعبرة بغير منازع عن مطامحه الحقيقية والتي يلتف حولها جميع عناصر الشعب ومن جملتهم العمال الذين يمثلهم في الجامعة الاتحاد العام للعمال الجزائريين . والجدير بالذكر في هذا الصدد ان الكاتب العام للاتحاد الجزائري اصبح عضوا بالنيابة في اللجنة التنفيذية (للجامعة) .

وليس هذا هو التناقض الوحيد الذي امتازت به اللائحة بل لقد شاهدنا اضطراب المؤتمر في شان الجزائر وتردده بين موقف صارم اتجاه فرنسا كما عبر عن ذلك كثير من الوفود وفي مقدمتهم ايروين براون، وكما هو كان المنتظر من هيئة تريد ان تدافع عن مطامح الشعوب وحقوقها وبين موقف لين يكون بمثابة الدار لفرنسا .

ولهذا رأينا المؤتمر يطالب من فرنسا بالامة الجزائرية لا بسيادتها واستقلالها تحفظا من مدلول الالفاظ كما هو شان بعض التصريحات التي يدلي بها بعض الساسة الامريكيين في خصوص القضية الجزائرية . وكيف يمكن لامة ما ان تفرض كيانها ووجودها اذا كانت محرومة من سيادتها واستقلالها ؟ وكيف يمكن للشعب ان يخدم مصالحه وان يرفع مستواه اذا كان لا يحس انه يكون امة مستقلة تتمتع بجميع سيادتها ؟ وكيف يستطيع الجزائريون ان (يحترموا مصالح سكان الجزائر) اذا كانوا لا يستطيعون ان يسيروا على حسب مقتضيات سيادتهم الوطنية ؟

ان الامة لا تكون موجودة الا اذا كانت تتمتع بسيادتها واستقلالها والجامعة العالمية للنقابات الحرة حينما تجعل فرقا بين وجود الامة وسيادتها او بالاحرى حينما تفضل (الاعتراف بالامة الجزائرية) على (الاعتراف باستقلال الامة الجزائرية وسيادتها) تختار الالتباس على الوضوح ، وتختار التأني والانتظار ، على الادلاء برأيها صراحة ومع هذا فهي تعلم ان فرنسا ما زالت تواصل ابادة الشعب الجزائري وان استقلال الامة الجزائرية وسيادتها امر محتوم لا مرد له .

هيئة نقابية لها تاثير معنوي

لقد فهمت جميع الوفود التي حضرت المؤتمر [illegible] هذا الامر الذي لا مندوحة عنه وفهمت ان تطور التاريخ [illegible] خصوصا ان جميع الحاضرين يمثلون الطبقة [illegible] الكادحة في العالم ، يقتضي الاعتراف باستقلال الجزائر [illegible] عاجلا او اجلا ، ولكن الشيء الذي فهمه ايضا جميع [illegible] الممثلين هو ان الجامعة العالمية الحرة انما هي هيئة [illegible] نقابية بحتة ، وتهتم بحقوق الطبقات الشغيلة [illegible] وبحرياتها اكثر مما تهتم بالمشاكل السياسية [illegible] العالمية ولذا فان مقرراتها السياسية تكتسي الصبغة المعنوية ولها اولا وقبل كل شيء تاثير معنوي .

ومن هذا الوجه يمكننا ان نقول ان اللائحة [illegible] التي وافق عليها المؤتمر تعزز مطالب الشعب الجزائري وتزيد كفاحه التحد في سبيل استقلال [illegible] الامة وسيادتها . وما تعيين الكاتب العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين كعضو بالنيابة في اللجنة التنفيذية للجامعة الا تاكيد لذلك واعتراف بالواقع الملموس .

غير اننا نريد ان تفهم الجامعة العالمية للنقابات الحرة وتفهم جميع دول العالم انه لم يبق مجال [illegible] للتحفظ او اتخاذ المواقف الغامضة . فالقضية الجزائرية واضحة والدرس واضحة ولقد فالحمتي [illegible] امريكا اللاتينية في المؤتمر ... بعد ثلاث [illegible] سنوات من كفاح دام عنيف يقوده الشعب الجزائري [illegible] يحصل على استقلاله لم يعد هناك مكان للشك او [illegible] الريبة ، فارادة الشعب الجزائري وتصميمه على نيل [illegible] الحرية تبرز بوضوح وقوة لكل احد . »

بعد مؤتمر الاشتراكية الدولية :

ادانة عالمية للحزب الاشتراكي الفرنسي

بعد ان انعقد مؤتمر الاشتراكية العالمية ، وبعد ان رجع وفد حزب العمال البريطاني الى انكلترا قامت شعبة بكنجهم اقتراحا لحزب العمال تطالب به بطرد الحزب الاشتراكي الفرنسي من هيئة الاشتراكية العالمية .

ان هذا الموقف الذي اتخذته شعبة بكنجهام الانكليزية يدل دلالة صريحة على انها لم ترض على الموقف الذي اتخذه حزب العمال البريطاني في مؤتمر الاشتراكية ، رغم ما جاء فيه من مطالبة باستقلال الجزائر، ومن مهاجمة للسياسة الفرنسية واذن فشعبة بكنجهام ترى ان طرد الحزب الاشتراكي الفرنسي هو العقاب الوحيد الذي يتناسب مع الجرائم التي ارتكبها حزب جي موليه وان جميع ما اتخذ دون ذلك لا يكفي في الحكم على الحزب الفرنسي . فما هو الباعث لشعبة بكنجهام على اتخاذ هذا الموقف الصارم ؟

ان من المبادئ الاساسية للعقيدة الاشتراكية حق الشعوب في تقرير مصيرها ، ووجوب تخلص الشعوب المستعمرة من الاحتلال الاجنبي . كما ان المبادئ الاشتراكية تنص على وجوب اعانة الشعوب المستعمرة على التخلص من الاستعباد . فهذه مبادئ اشتراكية اساسية ، تعتبر الحجر الاساسي في العقيدة الاشتراكية .

والحزب الاشتراكي الفرنسي ، عندما كان في المعارضة ، احرز على شهرة كبيرة لانه كان يتظاهر بالتمسك بهذه المبادئ ولان رجاله كانوا يعلنون في كل مناسبة وجوب الدفاع عنا ووجوب الاعتراف للشعوب المستعمرة بحقها في تقرير المصير .

الا ان ذلك كله كان قبل ان تاتي حرب الجزائر وقبل ان يتولى جي موليه الحكم . اما بعد ذلك وبعد ان اندلعت ثورة الجزائر تريد ان تهدم الجهاز الاستعماري تصدى لها الحزب الاشتراكي الفرنسي يريد ان (يخنقها) بالقمع الجماعي و (يقضي) عليها بقوات الحلف الاطلسي . **ونسي الحزب الاشتراكي مبادئ الاشتراكية وخانها في وضوح النهار** ، وامام كل احد وتحول الى مدافع متحمس عن الاستعمار واهداف الاستعمار يرتكب في كل يوم الوانا من التقتيلات والمجازر يذهب ضحيتها ما لا يحصى من النساء والشيوخ والاطفال ولما بدات تظهر علائم التساؤل والحيرة عند الراي العام الفرنسي تصدى له رجال الحزب الاشتراكي باسم المبادئ الاشتراكية ينشرون فظائعهم تارة ويبررونها اخرى ويعودون الناس على فظائع الحرب وجرائم الابادة. وبذلك لم يكتف الحزب الاشتراكي بان ذبح ابناء الجزائر ، بل اضاف الى ذلك انه قتل الضمير الفرنسي كله وجعل من الشعب الفرنسي كله ، شعبا يشارك في الجريمة فيصفق كل يوم لتصريحات لاكوست ـ هذا النيرون الجديد ـ ويطرب في كل ساعة لما يقوم به وحوش (التهدئة) من مجازر ومذابح وتخريبات وتطير فرحا كل ما سمع ان فدائيا قد نفذ فيه حكم الاعدام .

وبذلك صار الشعب الفرنسي كله والاحزاب الفرنسية كلها بزعامة الحزب الاشتراكي القود حرب الابادة في الجزائر .

الذي فالحزب الاشتراكي ارتكب خيانة مزدوجة تناولته في الجزائر وفرنسا ، ولذلك اصبح لعوفود العالم اجمع منددة به ساخطة عليه مستنكرة له . ولذلك راينا ممثلي الاحزاب الاشتراكية في شمال اوربا و «كامبر» وفي كل [illegible] يضع ... السخط [illegible] ... من الهجومات المتشددة ... موقف المتهم الذي ادين ... الاشتراكي الفرنسي ... يردد في صوت ضعيف ... متخاذل (ايتوا ... لتشاهدوا الحقيقة) ... لا يقصد بذلك الا ربح الوقت والتهرب من مواجهة الحكم عليه في ... لكن سياسة التهدئة لن تفيد شيئا . فالواقع الرهيب حاضر يلاحقه بشبحه المخيف ويعلن له على لسان الاشتراكية العالمية ، سخط الدنيا قاطبة ، ويحكم عليه لسان شعبة بكنجهام بان الحزب الاشتراكي الفرنسي قد بلغ درجة من التفسخ ، والانحطاط والتعفن ، لم يعد معها اصلا لان يحتل مقعده في هيئة الاشتراكية العالمية . **نعم لقد ادين الحزب الاشتراكي الفرنسي ، وبذلك وجد نفسه في عزلة سياسية تامة عن العالم ، لا يجد له نصيرا ولا «عالما»** ، ولكن عندما يفيق الشعب الفرنسي على قوة الضربات التي تسددها الثورة الجزائرية وعندما يعرف ان الحزب الاشتراكي قد خدعه بجعله يصدق الاكاذيب ويصفق للجريمة ، فلا يرى الواقع الحي ، عند ذلك يخسر الحزب الاشتراكي داخل فرنسا ، كما خسر الان في خارجها ، وعند ذلك سيدان الحزب الاشتراكي الفرنسي على يد ابنائه ، كما ادين الان على يد شعبة بكنجهام .

ان هذه الادانة ، التي تصور ابلغ تصوير ما بلغته الاشتراكية الفرنسية من انحطاط وتدهور ، وما ارتكبته من جرائم وخيانة ، قد تسببت فيها حرب الجزائر .

نعم ، ان ثورة الجزائر بعد ان احرزت انتصارات رائعة حاسمة في الميدان العسكري وبعد ان تمكنت من احباط جميع المناورات الاستعمارية قد توصلت الى ان تنتزع ادانة عالمية ، ضد الحزب الاشتراكي والى ان تبرزه امام سكان الدنيا قاطبة في صورته الحقيقية : صورة المجرم الذي اراد ان يبيد شعبا ، ويمحق امة ، ويقضي على وطن تحت ستار الانسانية ، والعدل و «التهدئة» .

كل ذلك سببت فيه ثورة الجزائر ... ثورة الفلاح المهمل ، والعامل المحقر ، والرجل الفقير ... ثورة ابناء الشعب الذين كانوا بالامس يعيشون على هامش الحياة فلا يقام لهم وزن ولا يعترف لهم بحق ... ثورة وجد فيها كل جزائري نفسه ، ولذلك تجاوبت اصداؤها من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب ، تردد صيحة الانتصار ، وتعزف اناشيد الفوز ... ثورة يقف فيها شعب الجزائر باكمله جنبا لجنب ، فلا تقف ضرباته عند حدود الجزائر ، حيث ينتصر في كل معركة مع العدو ، ولكنها تتجاوز البحر الى فرنسا فتخل بالتوازن هناك ، وتتجاوز فرنسا الى العالم اجمع ، فيحكم هذا على الحزب الاشتراكي ويردد مطلب جبهة التحرير : لا بد من استقـلال الجزائر ...

مشـــروع منداس فـــرانس لن يتحقـــق بالجـــزائر

مشروع منداس فرانس

قدم الم. منداس فرانس في الايام الماضية مشروع لائحة لمكتب المجلس الوطني الفرنسي . وصاحب هذا المشروع يرى وجوب عقد ندوة بين تونس والمغرب وفرنسا ، لدرس مختلف المشاكل المقبلة بينها . وخلال هذه الندوة ، تدرس قضية المقبية بينها . وخلال هذه الندوة ، تدرس قضية الجزائر ، التي تجعل الان من المستحيل تقوية العلاقات بين فرنسا من جهة والمغرب وتونس من جهة اخرى . واخيرا من الممكن ان تتوصل هذه الندوة ، الى ايجاد اساس للتفاهم فيما يخص استثمار الصحراء .

فشل سياسة الحرب والخوف من تدويل القضية الجزائرية

لقد اثار اقتراح الم. منداس فرانس هذا ، اهتماما كبيرا في الاوساط السياسية العالمية وهذا المشروع عندما نتامل فيه نجده في الواقع يدور حول المشكلة الجزائرية ، واذن فلا غرابة ان يلفت الانظار ، ويسترعي انتباه الملاحظين .

ونحن عندما نراجع ذلك المشروع ، نجد ان الاسباب التي حملت الم. منداس فرانس على تقديمه هي ذلك الخوف من تدويل المشكل الجزائري وهذا الخوف نفسه، يظهر ايضا في النتيجه التي ينتهي اليها الرئيس الفرنسي السابق، في مشروعه ذلك .

واذن فهذه المحاولة الجديدة لا تعدو ان تكون حلقة اخرى ، داخل الجهاز الديبلوماسي الفرنسي لمواجهة المرحلة التي بلغتها حرب الجزائر الان . فاضطراب هذا المشروع وعدم اعتماده على الوضعية الحقيقية الراهنة بين الجانبين المتحاربين ، وخلوه من اقتراحات عملية محسوسة ناجعة ، يدل مرة اخرى ، على الحيرة والاضطراب والفوضى ، التي تسود الاوساط السياسية الفرنسية .

وقد طلب الم. بورجيس مونوري بعد تقديمه هذا المشروع من صاحبه ان يقدم توضيحات حوله ، لكن الرئيس الفرنسي الحالي ، لا يقصد من وراء ذلك الا التضليل وربح الوقت لان سياسة فرنسا الرسمية الان هي القيام بالحرب وبالحرب فقط . فالمجلس الوطني الفرنسي قد منح ثقته لبورجيس مونوري لا لكي يرجع السلام ولكن لكي يواصل الحرب ضد الشعب الجزائري ، كاشد ما تكون حرب، كافظع ما تكون ابادة . فما معنى ان تعقد حكومة هذه سياستها ، وهذا منهاجها، ندوة شمال افريقية من اجل السلم ؟ ان فكرة هذه الندوة ، وتتبع تدخل هيئة الامم المتحدة لحل القضية تدخلا مباشرا ، نتيجتان منطقيتان لحقيقتين اثنتين : فشل سياسة الحرب، والشعور بالضرورة التوجه نحو مشاريع جديدة .

منداس فرانس يعرب عن جهله بالعناصر الحقيقية لكفاحنا

واذن فمشروع منداس فرانس لم يكن ناتجا عن حكمه على سياسة فرنسا الوحشية واقتناعه بوجوب الاعتراف باستقلال الجزائر، وانما هو ناتج عن خطة سياسية معينة عرف بها الزعيم الراديكالي وهي تتلخص في ان على فرنسا ان تشرع في المفاوضة ما دامت (قوية) وفي الادلاء بتصريح ـ من شانه ان يحدث صدمة نفسية ـ بشرط ان يصحبه تحديد لزمن المباحثات ، حتى يوجد جو من المسارعة الى التفاوض ، وحتى يكون ذلك التحديد، بمثابة ضغط قوي يجبر المفاوضين على التسليم في عهدة الشياء السياسية حتى ينتهوا من التفاوض ، قبل انتهاء الاجل المضروب. هذا هو اسلوب منداس فرانس الذي عرف عنه الى الان. واذن فالمهم عند الزعيم الراديكالي ، ليس هو ما يقال في الندوة ولكن هو التحضير لها، اما ما يقال بعد ذلك فيجب ان ياخذ شكل (مباراة مع القدر) و (سباق مع الوقت) تلك هي طريقة منداس فرانس في اجراء المفاوضات ان الرئيس الفرنسي السابق عندما يواجه المشكل الجزائري ، بهذه الروح ، وبهذا الفهم، وبهذا الاسلوب يعرب لنا عن جهله الفظيع بالعناصر الحقيقية التي يتكون منها كفاحنا .

فالشعب الجزائري عندما رفض كل مفاوضة قبل الاعتراف بالاستقلال ، لا يرمي الى انتهاج (اسلوب سياسي) قد يفيده ولكنه يعرب عن تصميم عميق ابت هو الذي يفسر طبيعة كفاحه ويعطيه هذه القوة ، وهذا الشمول . واذن فكل تحديد لزمن المفاوضات ، وكل محاولة من هذا النوع لن تؤثر بشيء على تصميمه ولن تجعله يتخلى عن مطلبه الاساسي ، وهو الاعتراف بالاستقلال قبل الشروع في كل تفاوض مع فرنسا .

تصريح جلالة السلطان والرئيس بورقيبة يكذب منداس فرانس

ثم ان منداس فرانس عندما اراد ان يشرك تونس والمغرب في الندوة كان يظن ان القطرين الشقيقين سيكونان عاملين معتدلين يحملان الجزائر على ان تتخلى عن (تصلبها) و (تشددها) وتتنازل بعض الشيء لكن التصريحات الاخيرة التي افضى بها كل من جلالة سلطان المغرب والرئيس بورقيبة جاءت تؤكد الاعتراف بالاستقلال كشرط لا بد منه للشروع في المفاوضات . **وموقف المغرب وتونس لا يمكن ان يعتبر موقفا عاما مبهما بل هو عبارة عن اختيار معين وعن اتجاه مقصود يدل مرة اخرى ، على وحدة المصير المشترك ، والمصالح المشتركة ، بين شعوبنا الثلاث** ، ويذكر على الاخص بكفاحنا المتشابه ضد العدو المشترك . ففي نفس الوقت الذي كان فيه منداس فرانس يطلب تدخل المغرب وتونس والاجانب لتوفيق المشكل الجزائري . كان جلالة محمد الخامس ملك المغرب، يشرح مبدا استقلال الجزائر التام ويكلف السفراء المغاربة بالدفاع عن هذه الفكرة والعمل على نشرها .

المهم هو الاعتراف بالاستقلال

ان رجال السياسة الفرنسية، اكتشفوا فجاة وجوب المسارعة بحل القضية الجزائرية لما فشلت العمليات العسكرية. لكنهم يريدون ان يواجهوا هذا الحل ، بنفس العقلية الاستعمارية التي املت عليهم حرب الابادة .

انه يجب على الم. منداس فرانس وغيره ممن قد يقدم مشاريع في المستقبل ان يعلموا ويتحققوا ان المهم والاكيد بالنسبة لشعب الجزائر هو ان يتحصل على الاستقلال لا ان يوقف القتال باي ثمن .

ان المفاوضة عندما تعرب عن ارادة حقيقية في السلم ، يجب ان لا تخفي وراءها اغراضا خفية اخرى. فشعوب الجزائر والمغرب وتونس ، قد عرضت شروط ايقاف القتال بكل وضوح وكل صراحة ، فما على فرنسا التي فشلت عسكريا وضعفت اقتصاديا ، وصارت في عزلة سياسية تامة الا ان تتخلى عن الاوهام وتتبع مثلنا طريق الحق **فتنزل عند الواقع ، وتعترف بالاستقلال .**

الحكومة الامـــريكية تسير نحو موقـــف جديد

في الايام الماضية [illegible] الى روبير مورفي نائب الدولة بالنيابة في [illegible] الولايات المتحدة السفير الفرنسي [illegible] لوى جوكس الذى هو في نفس الوقت الكاتب العام لوزارة الشؤون الخارجية الفرنسية .

وخلال الحديث الذى [illegible] بين الديبلوماسي الفرنسي والمسؤولين [illegible] الخارجية الامريكية اعلم هؤلاء سفير فرنسا [illegible] الولايات المتحدة لا تمن سوتها واسعابها [illegible] الدورة المقبلة . ان [illegible] فرنسا عن سياسة [illegible] الحالية .

ان الحكومة الامريكية [illegible] خرجت من تحفظها المعهود واعربت للمسؤولين الفرنسيين عن انه لم يعد في الامكان تأييد سياستهم الرعناء وهذا الموقف يرجع الى عدة امور :

اولا ـ المعارضة الا[illegible] التي سنت هجومها العنيف في لسان الـ[illegible] كندى الذى كان لخطابه صدى كبير في الا[illegible] السياسية العالمية .

ثانيا ـ يقظة الراى [illegible] العالمى واطلاعه على [illegible] وصلب القضية [illegible] . وحرب الجزائر واكتسابه لعطايا فرنسا [illegible] .

وهذا ما يؤكد عا[illegible] في الدار البيضاء يوم قابع الماضى الم[illegible] عندما قال : ان السياسة الامريكية الر[illegible] ستفطر طال الزمن او قصر الى اتباع الخ[illegible] النافذة . والشعب الامريكي [illegible] علينا النقابي الامريكي في تونس [illegible] السهر الماضي عند ما قال : ان حكومة [illegible] تستطيع ان تسلك السياسة التي سلكتها في العام الماضي تجاه الجزائر

ثالثا ـ بروز فكرة استقلال الجزائر واقتناع كثير من الشخصيات السياسية العالمية بها ، بعد ان كانوا يرون فيها فكرة متطرفة لا تستند الى الواقع عملى . كما تدل على ذلك المواقف الصريحة الواضحة التى اتخذها جلالة سلطان المغرب والرئيس بورقيبة ، ونهرو ، وبيفان وغيرهم .

رابعا ـ الخوف من ان تؤثر حرب الجزائر على توازن الحلف [illegible] الذى استعملت فرنسا قادته وفرقه في حربها مع الجزائر والخوف من ان تمتد هذه الحرب الى تونس والمغرب .

خامسا ـ توجيه النشاط الديبلوماسي الذى قامت به الدول العربية [illegible] الاعانة الباشرة التى تقوم امريكا بمنحها لفرنسا تمكنها من ان تتابع بكل وحشية ابادتها للشعب الجزائرى المكافح .

هذه هي الاسباب الهامة التى حملت امريكا على اتخاذ هذا الموقف ، وعلى طلبها من فرنسا انهاء الحرب الجزائرية . لكن ما هو الموقف الذى ستتخذه فرنسا إزاء ذلك ؟ اننا نستطيع ان نؤكد من الان ان الطلب الامريكي سيبقى بدون جواب مرضى . فبورجيس مونورى الذى هو المنظم الاول لهجوم قناة السويس ، يرفض ان يخضع لما يحتمه الواقع ويمليه العقل وهو الاعتراف باستقلال الجزائر ذلك الاستقلال الذى يعتبر نتيجة طبيعية منطقية للكفاح الجزائرى المنظم ولهذا عزم رئيس الحكومة الحالى على العكس مما طلب منه ، على ان يواصل اعمال الوحشية والتخريب ضد الجزائريين اينما كانوا سواء في وطنهم او في فرنسا . لكن بورجيس مونورى لا ينسى في الوقت نفسه الدورة المقبلة لهيئة الامم . ولذلك نراه يستعد من الان لتحضير ملف سخيف يامل من ورائه ان يحصل على اجل جديد الا ان النواب الاجانب يعرفون ماذا جرى لبرنامج جى مول المثلث ولا يزالـــون يذكرون ارباع الساعة الاخيرة ، التى تعاقبت حتى صارت تقاس بالاعوام والسنين .

ولهذا لا يسعنا الا ان نتعجب عند ما نرى اصرار مونورى على تقديم قانونه الخاص بالجزائر وعندما يعلن ان اتهامه جبهة التحرير بالتصلب والتطرف ، سيكون كافيا في اقناع ممثل العالم بانه (انسان) مسالم وانه اجبر على الحرب اجبارا وهكذا تستمر فرنسا في عماها وضلالها .

اما جبهة التحرير الوطني التى تتبع باهتمام تطور الراى العام العالمى ، فانها تسجل هذا التغيير في الموقف الامريكي خصوصا وقد جاء عقب المساعى التى قامت بها دول الكتلة الافريقية الاسيوية . لكن جبهة التحرير الوطني تعتقد ان هذا الموقف لن يؤثر بشيء على الاتجاه الفرنسي لانه ليس موقفا عمليا صارما اذا قيس بموقف النقابات الامريكية واذا اعتبرنا وسائل الضغط القوية التى تملكها الولايات المتحدة والتى لم تستعملها الى الان ضد حليفتها الاطلسية ولانه في الاخير موقف (غير مفهوم لان امريكا تستمر في مد فرنسا بالدولارات

البقية على الصفحة السابعة

والهيلوكوبترات والذخيرة الحربية التى تستعملها لا في الدفاع عن العالم الحر ، ولكن ضد شعب يريد ان يكون حرا .

اننا نعتبر الموقف الامريكي الجديد ، خطوة محسوسة الى الامام ، ولكننا نعتقد ايضا ان على امريكا ان لاتبقى اسيرة هذا التضارب بين تحذيرها لفرنسا واعانتها لها ، لانه تضارب يمثل خطرا كبيرا على سمعة امريكا في العالم عامة وفي شمال افريقيا والشرق الاوسط بصفة اخص .

ان على امريكا ان تحافظ على تقاليدها الثورية وتحترم مبدأها المناهض للاستعمار . واحسن وسيلة تملكها الولايات المتحدة ، للقيام بتغيير اساسي في موقفها من فرنسا ، هو ان تجرد هذه من الوسائل التى تمكنها من توسيع الحرب الجزائرية ومن تسببها في تعفن الحالة في جميع نواحى المغرب العربى الكبير .

ان امريكا لا تجهل المثل الاعلى الذى يغذى حركتنا التحريرية وتعرف ان الجزائر ، في سبيل ذلك المثل الاعلى تقوم بحرب شديدة منذ ما يقرب من سنوات ثلاث .

ولهذا تعتبر الجزائر ، ان النصائح الامريكية لفرنسا يكذبها كل يوم ما يصل الى فرنسا من عتاد وذخيرة . فلتذكر امريكا ذلك ، ولتذكر ان الجزائر ، ستحصل على استقلالها بدون ادنى ريب وانها ستحتل مكانتها بين المنتظم الدولى في الغد القريب .

التعذيب الاستعماري في الجزائر :

فنونه وأساليبه الوحشية

تواصل الدولة الفرنسية الغربية المسيحية فى ارض الجزائر منذ ثلاث سنين حملة من الجرائم ضد الانسانية ملأت شدتها ووحشيتها شعوب العالم فزعا واشمئزازا ، ويسجل الجنود والمدنيون الفرنسيون كل يوم بما يميزهم من انحطاط خلقى وادبى صفحات هى ادمى وألأم ما شهده تاريخ هذا القرن العشرين ٠

وسيدين المستقبل بلا هوادة الامة الفرنسية المستهترة التى تعتقد انها ستسترد قوتها المفقودة بقطع رؤوس الابرياء ومضاعفة اساليب التعذيب كما سيتساءل المستقبل بحق عن الاسباب التى اوحت للدول الاخرى هذا السكوت الآثم عما تفعله فرنسا٠

وقد كتب فى هذا الموضوع كتاب ألفته شخصية فرنسية ذات شهرة عالمية يحتوى على سلسلة مرعبة من عمليات التعذيب ٠

ان للتعذيب درجات متفاوتة تختلف حسب شدتها وحسب درجة المسرات البهيمية التى يستلهمها منها الجلادون وبوجه عام تعرف خمسة انواع من التعذيب تستعمل بكيفيات مختلفة

التعذيب بالكهرباء

هذه العملية التى تنجز بدقة فائقه تمتاز بشناعتها اذ لا تبقى اثرا باديا للعيان اذا عولجت بقاياها ٠

وتقع هذه العملية ليلا ٠

فيمدد المتهم عاريا على – طاولة العمليات – وتقيد رجلاه ويداه ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائى عند ارساله٠ وهناك يسلط التيار على الاعضاء الحساسة من جسم الرجل او المرأة المعذبة وهى الاذنان واللسان والاعضاء التناسلية والنهدان وتبلغ الالام درجة من الشدة تجاوز كل وصف ٠ ويرى الانسان يتخبط ويتلوى من شدة الصدمة الكهربائية رغم القيود ٠

وقد يقيد الشخص عاريا ويربط بالجدار ورجلاه واقعتان فى صحن من ماء ٠ وهذه الكيفية تضاعف شدة الصدمات ٠

او يكون الجسم مربوطا الى سلم مغمورا فى صحن من ماء كذلك ، ويوضع الخيط الكهربائى على مختلف الاعضاء ، وهذا الاسلوب هو الذى عذبت به البنات فى – فيلا سوزينو –

او يوضع الشخص عاريا داخل آنية قوسية ، مقيد اليدين والرجلين وهاتان الاخيرتان واقعتان فى الماء ، ويأتى الجلاد متقيا بقفازين من مطاط وقباقيب من خشب فيرسل التيار الكهربائى بواسطة قلم حديدى مسنون يغرزه فى اللحم ٠ وكانت الكيفية تستعمل فى – مركز قيادة الابيار – وهى تترك على الجسم آثارا تبقى ظاهرة اكثر من عشرين يوما فى بعض الاحيان والكيفية الاخيرة للتعذيب بالكهرباء هى ادخال الشخص فى حوض مملوء بالماء وارسال التيار الكهربائى فى الماء لاغراق الجسد كله فى الماء المكهرب ٠

وهذا الاسلوب هو اقسى ألوان التعذيب بالكهرباء وافظعها وهو الذى يسلطه جنود المظلات على ضحاياهم

اما اصحاب –القلانس الخضر– فانهم يطلقون اسم –تليفزيون– على عملية التعذيب بالكهرباء واما اصحاب –القلانس الحمر– فانهم يسمونه –جيجان– او –لو– اى الذئب المفترس اذا كانت الالة اقوى ٠

وينبغى التنبيه على ان المعذبين لا يطلق سراحهم فى الحال بعد تعذيبهم فلا يخرجون من محلات اعتقالهم حتى –يعالجوا– لكيلا يبقى على اجسامهم أثر للتعذيب ٠

احد ضحايا التعذيب فى انتظار مصير مجهول ٠ (بريشة فنان جزائري)

التعذيب بالماء

يمكن ترتيب كيفيات التعذيب بالماء على ثلاثة اصناف ٠

الصنف الاول هو افراغ الماء فى البطن من الفم٠ وذلك بكيفيات عديدة

أ – يدخل قمع فى الفم ويفرغ فيه الماء حتى ينتفخ البطن انتفاخا فاحشا فاذا امتنع المعذب من –الشرب– يغلق منخره حتى يختنق فيقبل –الماء– وعندما يمتلىء البطن ماء وينتفخ يقفز احد الجلادين ويقع مستويا على رجليه فوق بطن المعذب فيتطاير الماء من الفم ومن بقية المخارج الانسانية٠

ب – وهناك كيفية اخرى : وهى ادخال انبوبة فى الفم متصلة بحنفية وعند ما يبلغ البطن من الانتفاخ اقصاه تكرر الكيفية المذكورة لافراغه ٠

الصنف الثانى – المغطس

تختلف كيفيات التعذيب بالمغطس بحسب اختلاف الجلادين فى التفنن والوحشية ٠

أ – ففى – فيلا كرا – بشاطىء –بان رومان– يجرد المعذب من ثيابه فى الليل حين اشتداد البرد ويلقى فى مغطس ملء بالماء ويبقى راسه فى الماء حتى يغص ٠

ب – فى فيلا سوزينى يدخل الشخص فى جراب ويغرق فى المغطس حتى يقر او يغص ٠ وهذه الكيفية تستعمل فى تعذيب البنات بالخصوص

ج – هناك نوع آخر من التعذيب بالمغطس يستعمل فى نفس المكان وهو اشهر الانواع ويقع كما يلى :

يجلس المعذب جاثيا وتوضع تحت ركبتيه عصا ويكف ذراعاه تحت العصا ثم توثق ركبتاه ٠ وهناك يدخل المعذب فى المغطس وتوضع طرفا العصا على حافتى المغطس فيصير المعذب معلقا من ركبتيه ويديه على العصا وهى كالمحور يتأرجح تحته الشخص فيغطس راسه فى سائل قذر متعفن ، كلما انكر ٠

الصنف الثالث –٠ القماط :

فى عمارة –كراند تيراس– بشاطىء –دومولان– بالعاصمة يربط جسم المعذب كما يربط الرضيع المقمط ويعلق من رجليه بحبل يدلى بعجلة من الطابق الاول الى ماء البحر فيبقى غارقا عدة ثوانى تمر عليه كانها قرون ثم يخرج وهو يرتعد من البرد . ويستانف الاستنطاق ٠ ثم تكرر هذه العملية حتى يقر المعذب او يفقد كل شعور او يموت ٠

التعذيب بالنار

اما التعذيب بالنار فانه لا يساويه شدة وقساوة الا جنون الذين يعملون به ٠ وها هى بعض الوانه :

أ – يجلس المعذب على كرسى يوثقه بظهره الجلادون وهو عارى الصدر ثم ينفخ الجندى الذى يستنطقه على عينيه دخان التبغ ثم يطفىء لفافته المشتعلة فى صدره ونهديه ٠

ب – يوثق المعذب ممدودا على – طاولة العمليات– وهو عارى الصدر ثم يبل بالبنزين وتشعل فيه النار ٠ ومن مفعول هذه الكيفية ان المعذب يثب حتى يبلغ السقف فى بعض الاحيان ٠ اما الحروق الناتجة عن ذلك فانها تبلغ درجة خطيرة جدا ٠

وفى هذه الحالة ، يعالج المعذب طبيا قبل ان يطلق سراحه ٠

ج – تقيد يدا المعذب من خلف وتحرق اظفاره واطراف اصابعه بالكبريت ٠ ويثير ذلك آلاما يعجز عنها الوصف٠

د – تشد الرجلان عاريتين وتوضع تحتها شمعة موقدة ٠ وقد خلفت هذه العمليات فى ارجل بعض المعذبين ثقوبا غائرة ٠

التعذيب بالحديد

أ – يحرق بالمكواة صدر المعذب وذراعاه واصابع رجليه ٠

ب – يجلس المعذب على كرسى عارى الصدر والظهر –فيعضه– الجلاد بكلاليب ويقشط اللحم من الظهر والنهدين والشفتين ٠

ج – يقطع الجلاد بسكين حاد مسنون قطعا من لحم المعذب ثم يوسع الجراح ويحكها بالملح الحجرى

د – توضع الكفان على الارض ويضرب الجلاد ظهرهما بمتون الخناجر وايدى الفؤوس ٠

التعذيب بالحبل

أ – عملية الجراب – يوثق المعذب من رجليه ويديه مجموعة بحبل كالماشية ثم يعلق ويرفع بالعجلة نحو السقف وهناك يطلق الحبل فيهوى المعذب الى الارض واقعا على راسه وظهره كالجراب٠ وتكرر العملية ما دام المتهم لم يعترف ولو كذبا او لم يدل باسماء تملى عليه ليلقى القبض على اصحابها ٠ فاذا امتنع من ذلك يعذب حتى يموت ضحية ثباته وجنون معذبيه ٠

ب – الخنق – يوثق المعذب جالسا على كرسى يشد عنقه بحبل دقيق ثم يجذب اثنان من الجلادين طرفا الحبل حتى يغص المعذب او يموت شنقا ٠

ج – الربط على الارض – يمدد المعذب على الارض الباردة الرطبة فى بعض الغيران والكهوف بضاحية العاصمة وهو على هيئة الصليب وتشد رجلاه ويداه باوتاد مضروبة فى الارض ٠ ويترك السجين هكذا اياما وليالى فى الظلام الحالك والوحدة المطلقة ٠ وقد جن كثير من الذين سلط عليهم هذا النوع من التعذيب ٠

–يتبع–

استقلال الجزائر حقيقة تدخل الواقع

ان الروابط التى تجمع،منذ ثلاث سنوات ، بين المكافح الجزائرى والامة الجزائرية ، لا تنفك تزداد عمقا ، وتنوعا من يوم لاخر . لان الشعب ـ بعد ان شارك باجمعه فى الكفاح التحريرى ـ يكثر ـ من العمليات ، ويواجه فرق العدو بقوة متناسقة عنيفة .

الا ان تجنيد الشعب كله، وتعاون المواطن والمواطنة جنبا لجنب ، لا يفسر تفسيرا كافيا ما احرزت عليه ثورتنا من نجاح . فالمهام العديدة ـ من سياسية ، وادارية ، ثقافية ، واجتماعية ـ التى تعترض المكافح ، هى التى تعطينا فكرة صادقة عن الفضائل والمزايا التى يتصف بها كفاحنا . لان اتساع الثورة الجزائرية وتقدمها مقياس صادق لما يتحلى به المجاهد من نشاط لا حد له وبراعة منقطعة النظير .

لهذا يجب ان تحق التعليمات الصادرة عن حركتنا ، هذا « اللقاء » وهذا «التشارك» بين العمل العسكرى وبناء المستقبل وتشييد الامة .

ان المجاهد الجزائرى ، خلال نشاطه اليومى ، وعندما يواجه مشاكل تموين الدوار بالماء والغذاء ، او مشكلة تعليم الاطفال هو الذى يؤثر تاثيرا حاسما على الوجهة التى تاخذها الاسس التى يبنى عليها الجهاز السياسى والاجتماعى بناحيته

ان الجمهورية الجزائرية ، بالنسبة للمجاهد ، ليست امنية فى الفؤاد او املا عاديا ، انها عنده تتمثل من الان ، فى مجالس الشعب ، وفى التوزيع العادل ، للثروات ، وفى احترام الحريات ، وفى محاربة كل جها زظالم .

ان الشعب الجزائرى ، فى نفس الوقت الذى يطرد فيه العدو من التراب الوطنى ، يتحول الى قوة سياسية حقيقية ، تتدرب من الان على مقاليد الحكم ، وتتوجه من الان مصير الامة ، وتضع من الان خطط المستقبل

ان الانسان لا يستطيع ان يتفهم هذا الثبات فى العمل ، الا اذا رجع الى العناصر التى يمتاز بها الكفاح الثورى عند الجزائرى المجاهد . كفاح مسلح او اعطائه لاشتراك مالى لان تاييد الجزائرى للثورة . لا يقف عند قسم خاص ، ولا يتحدد بعمل معين . فعند كل جزائرى توجد عناصر الثورة كلها : بوسائل كفاحها واهدافها ، واسلوبها ، بحاضرها ومستقبلها ، ان الشعب الجزائرى بارادته ، وتصميمه على محق العدو ، يسيطر سيطرة تامة على توجيه مصيره .

هذه هى الحقائق التى غابت عن فرنسا، وجهل فرنسا لهذه الحقائق ، يفسر امل الفرنسيين الضائع ، فى تغير موقفنا « المتشدد » نحو « اللين

ان السيادة وحدة لا تتجزا : وموقفنا فى هذه النقطة لن يتغير ، لانه ناشىء عن تحقيق لهذه السيادة فالمواطن الجزائرى فى كل يوم يمر ، يبنى دولة الجزائر ، ويعمل على تقويتها بصفة حاسمة ، ان كل واقعة حربية ، وكل جبهة وجيش التحرير الوطنى ، يؤكد سلطة الثورة الجزائرية ، ويبرهن على حيويتها « الفعالة » تضامن وكل قرار يتخذ باسم

وفى مقابل ذلك نجد ازدهار الثورة ، ينير الطريق لعمل المجاهد ويجعله على اتصال مباشر ـ بالامة .

15.08.1957

اسبوع الجزائر في مصر

افتتح فى مصر رسميا فى اوائل الشهر الماضى "اسبوع الجزائر" تحت اشراف الرئيس جمال عبد الناصر وبهذه المناسبة القى السيد كمال الدين حسين وزير الشؤون الاجتماعية كلمة بين فيها معنى «اسبوع الجزائر» وان قيام المصريين بهذا العمل يعتبر واجبا وطنيا بحتا . وليس تصدقا واحسانا .

تضامنه مع الجزائر المجاهد، والحقيقة ان هذا التضامن كان موجود من قبل ، غير انه اكتسى بصبغة خاصة هذه المرة . اذ ان الشعب المصرى على اختلاف طبقاته اقبل بصورة حماسية لم يسبق لها مثيل .

فاقيمت الحفلات وجند الطلبة فطافوا الشوارع فى المدن المختلفة

خرج طفل مصرى مع ابيه ليقصدا احد محال الرمى ، فكان ان ربح الاب خمسين جنيها وجرى الطفل فرحا ليتسلم النقود ، فكانت دهشته عظيمة عندما سلمت اليه خمسة واربعون جنيها فقط ، وظن ان ذلك احتقار له لصغر سنه ، فكان سخط وكانت ثورة ، الا ان صاحب المحل افهمه بان الجنيهات الخمس ، التى خفضت من المبلغ ، انما هى لاسبوع الجزائر ، فتبسم الطفل المصرى وقال : « اذن لم لم تخبرنى بذلك قبلا ، خذ عشرين جنيها اخرى . »

والشعب المصرى الذى وجه اليه هذا النداء شارك الحكومة فى اظهار لجمع الاموال للمجاهدين الجزائريين علاوة على ان الحكومة فرضت زيادة عشرة فى المائة فى اثمان تذاكر الدخول للحفلات وتذاكر السفر وطوابع البريد بل فى اثمان كل ما بيع اثناء اسبوع الجزائر .

وان الذى يشاهد القاهرة اثناء هذا الاسبوع يرى ان مصر قد جندت كل قواتها . ويحس مدى الرابطة التى تربطنا بالشعب المصرى . فزيادة على العواطف الاخوية ، التى يكنها لشعبنا ، واعجابه ببطولة المجاهدين الجزائريين . تجلت وحدة لهدف وهو الكفاح من اجل الاستقلال ، بل ان الشعب المصرى يعرف ان الشعب الجزائرى الباسل يخوض غمار حرب شعواء لا هوادة فيها مدة ثلاث سنوات ضد فرنسا التى عانى الشعب المصرى من وحشية جنودها الشيء الكثير ، اثناء العدوان على قناة السويس .

ولهذا فهو زيادة على شجاعة شعبنا المدهشة التى اصبحت مضرب الامثال يعرف ان انتصار الثورة الجزائرية المحققة مبنى على اسس سليمة ومتينة ، ويعرف انه الضربة القاصمة للاستعمار الغربى ، ويثق بان العدوان على قناته انما هو من تدبير فرنسا التى اصبحت قواتها الاستعمارية تتكبد الهزائم المتوالية يوميا فى الجزائر .

لقد كانت مظاهر تاييد مصر للجزائر ، تدل دلالة عميقة على ان الشعب المصرى شعر بأن تاييد الجزائر واجب وطنى يفرضه التضامن العربى وتفرضه الاخوة العربية ، وتفرضه مقاومة العدو المشترك ، كما كانت تدل على ان استجابة الشعب المصرى لنداء حكومته كانت صادرة عن عاطفة صادقة واقتناع عميق بوجوب هذا المشروع ولم تكن استجابة جامدة ، خالية من كل روح .

ان الضغط الاستعمارى فى الشرق الاوسط والمغرب العربى جعل الشعوب المستعمرة والمتحررة حديثا تلتئم وتوحد صفوفها لمواجهة. وامام تاييد الدول الاستعماريةلمطامع بعضها بعض ، فانه قد تكونت جبهة متحدة من الرباط الى جاكرطة . وان هذه القوة الثالثة التى تقف اليوم بجانب الجزائر وتكافح من اجل حماية السلام العالمى ، لا بد ان تنتصر حتما ، وتتخلص من النفوذ الاجنبى والسيطرة الاستعمارية .

واننا نحن الجزائريين اذ نكافح ضد الاستعمار ونهدم اسسه فاننا نشارك فى بناء صرح الحرية التى تجنى ثمارها كل امة تنتسب الى العروبة ، بل كل امة ذاقت ويلات الاستعمار .

15 . 08 .1957

صفحات خالدة من الجهاد الجزائري

موت الشهيد بو نعجة

تتيح حرب التحرير لشبابنا منذ فاتح نوفمبر ١٩٥٤ ان يسجل انتصارات رائعة . واخذت آفاق ماجدة تتفتح امام شعبنا وينتهيا له مستقبل ميمون بفضل بسالته القريرة وثباته وتجرده للنضال . اخذ هذا الشباب منذ ذلك اليوم ورغم الصعوبات والشدائد التي تعاوره ، اخذ في تشييد الجزائر الغد . وهو الذي بفضله يستمر هدم القوى المعادية وتتضاعف المنشآت الجميلة التي تنجزها جبهة التحرير الوطني في البلاد .

لقد تكبد العدو المحتل هزائم دامية في المكامن وفي مختلف الوقائع الحربية .وضمنت مجالسنا المنتخبة لطبقات الشعب ما تتعطش اليه من ديموقراطية كما تستمر مكافحة الامراض والجهالة والمجاعة في كل وقت .

ان هذه المهمات وغيرها من الاعمال الماجدة تتطلب اطارات كثيرة واخلاصا تاما . وقد هجر المعامل والحقول والمدارس كثير من الشبان . هم الذين يسدون هذا الفراغ ويتصفون بهذه الصفات .وقد رزئنا في المنطقة الحربية الثانية من الولاية الرابعة منذ شهرين في مجاهدين من هؤلاء سيبقى ذكرهما مخلدا في تاريخ الكفاح الوطني . وقد ختم موتهما الشريف حياة قضياها في خدمة الوطن .

والشهيد الذي نذكره اليوم هو طالب شاب من مدينة الاغواط اسمه عبد القادر بونعجة وقد كان بادئ الامر مفوضا سياسيا في دائرة الناحية .

كان عمره تسع عشرة سنة وكان دائبا على العمل والجد لا يتذوق الراحة طمعا يخص اوقات فراغه للمطالعة طلبا للمعرفة وتوسيعا للفكر وكان يمتاز في الاجتماعات بسداد ملاحظاته وعمق تحليلاته السياسية .

كان مواطنونا في البوادي يستمعون لاحاديثه باهتمام فائق لما يتجلى خلالها من دقة نظر وقوة حجة .

وقد احبه اخوانه الضباط وكانوا يعينونه احسن الاعانة على انجاز مهماته . ومن ذلك ان الضابط الجلالي كان يحبه محبة فائقة ويستصحبه معه في جولاته التفقدية ويسدي اليه النصائح

وكان اذا دخلت وحدته قرية يختار لنفسه افقر المنازل يزورها ، ليطلع على بؤس البؤساء ويهون منه ما استطاع . فيحدث السكان عن اراضينا المسروقة وعن اقتصادنا الذي مسخه الاستعمار فاصبح في يد العدو ، ويحدثهم كذلك وهو يرنو الى المستقبل عن الجمهورية الديموقراطية الاجتماعية التي ستؤسسها ثورتنا . يحدثهم عن ذلك بنبرات حارة متقدة

لا سيما عندما يتذكر الاطفال ذوى الخدود الموردة - والالعاب والجامعات الفسيحة والمعامل والطيران والمعادن . وكانت ضحكاته المرحة وكلامه الشعبي الحي يفرجان الكثير من الكروب والآلام ويفتحان له القلوب .

وكان يهتم خصوصا بالمسلمين الذين كانوا يقومون في ناحيته بنشاط كبير بفضل ما كان يبثه فيهم من روح النضال والمعلومات العسكرية .

لكنه كان رغم ذلك كله يريد ان يكون جنديا ، اذ كانت الفظائع الحشية الفرنسية التي تصيب الشعب ، تدفعه الى الثأر بالسلاح وحماية بعض هذه الوحوش الضارية التي تغتصب النساء ، وتحرق الديار وتخرب المحصولات وتهدم المدارس وتحققت امنيته فالتحق بكتيبة جهوية . وهناك ابرزته شيمه وطنيا نابغة ومجاهدا باسلا

وقد استشهد في الشمال جبل الكرج وهو على راس فوج تحت قيادة المساعد الطاهر وهو مثله طالب قديم اندفع عبد القادر بونعجة نحو موقع استراتيجي كان يحتله العدو وتقدم الى الامام بين رصاص الرشاشات الفرنسية . ونادى رجاله للهجوم فاحتل الموقع واخذ يرمي الاعداء المنسحبين وكانوا من وحدات (الطليعة السوداء) المشهورة فقتل منهم عددا كبيرا .

استغرقت هذه المعركة عشر دقائق كان النصر بعدها حليف مجاهدينا وتكبد الجيش الفرنسي خسائر فادحة حيث خلف عشرات من جنوده على الميدان وهناك نهض عبد القادر رامي اصحابه بالهجوم النهائي مناديا (الله اكبر) ست مرات . واصابته عيارات رشاشة فوقع على الارض ثم استقام وصاح **(الله اكبر ، تحيا الجزائر ، يحيا الشعب)** . ولفظ نفسه الاخير بين يدى الطاهر الذى اغمض عينيه واعطى له العهد الذى هو عهد جميع المناضلين الذين عرفوه ليواصل جهاده وليأخذن ثاره .

لم يمت عبد القادر بو نعجة ولا يمكن ان يموت ، بل سيبقى حيا في المنطقة الحربية التى عمل بها .

قال احد الشعراء الاوروبيين في احدى مؤلفاته :

(اجر اجر يا دم الشهداء
وتساقط يا ايها الندى الدامى

وانت يا ايتها الزروع الثائرة ترعرعى

وامسك منجلك يا حاصدا واشحذ حدها

لقد ينعت الزروع ، لقد تفجب

لم يذهب دم بو نعجة باطلا .

سيصبح المغرب العربى الذى كان يحبه قويا حرا لان الشعب كله يريد ذلك . وساختم كتابى هذا بكلمات لشها الشهيد الى الشابف الاولى وليين وهي :

(الغز عند مالغربان البشرية هي استقلال الوطن)